جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

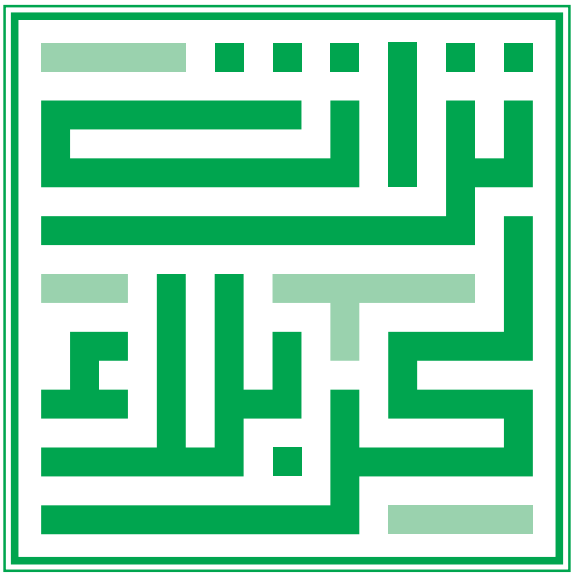

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الثالث

شهر ذي الحجة المعظم ١٤٣٧هـ/ ايلول ٢٠١٦م

السيد نصر الله الحائري حياته،
إجازته العلمية ودوره في مؤتمر النجف
١١٥٦هـ / ١٧٤٣م

Al-Sayyd Nasrullah Al-Hairy – Biography. Scientific Certificate & his Role in Al Najaf Conference 1156 A. H./1743 A. D.

أ.د. ميثم مرتضى نصر الله

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

Prof. Dr. Maitham Murtadha Nasrullah

Karbala University

College of Education for Human Sciences

Dept. of History

mathem1970@yahoo.com

الملخص

اقتضت غاية البحث جملة من المطالب البحثية التي لا غنى لأي باحث من تناولها عند دراسة شخصية لها مكانة معينة في مجتمعها. وجاءت الدراسة الحالية لتغوص في بيان اهم ما يميز حياة السيد نصر الله الحائري والاحداث التي عاصرها.

ان سيرة السيد المترجم له بعد كل المعطيات التي تم الحصول عليها من خلال الرحلة البحثية المتواضعة تؤشر وصوله الى مرتبة متقدمة في مجال العلوم الدينية إذ وصف بأنه كان من كبار رجال عصره. لقد أوغل البحث في التكلم عن حياة المترجم له وعن أساليب حياته التي أغنت واقع مجتمعه لاسيما أن المدة التي عاشها كانت غير مستقرة سياسياً مما أضفت بظلالها على واقع الحياة المعاصرة له.

ومما يلفت النظر أنَّ مدى اعتماد المصنفات الإسلامية على تراث ذلك العالم هو دليلٌ على سمو علمه ومدى الإفادة منه، ومما يلحظ على السيد نصر الله الحائري أنه تتلمذ على أشهر شيوخ عصره، الأمر الذي جعله شيخاً ملماً وأستاذاً لعدد من التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد هم الآخرون شيوخاً ملمين بمختلف ميادين المعرفة العلمية خاصة العلوم الدينية. إن حوادث التاريخ العام وكتب التراجم خير زاد لمثل هذه الدراسة إلا إنها ستبقى بلا شك ناقصة المعالم إذ لم تأخذ كتب المترجم له التي ألّفها بنفسه والتي تكون عوناً على اكتشاف فكره ومشاعره ومواقفه لأنّ ما يدونه المترجم له مصدرٌ مفيدٌ في الإلمام بظروفه وظروف عصره، وكانت الاستفادة كبيرة في هذا البحث لاسيما من ديوانه الشعري.

Abstract

The present research imposed some indispensible requirements for any researcher to study such a socially–high–rank personality. The present study tried to highlight the most prominent features of the biography of Al- Sayyd Nasrullah Al-Hairy together with all the happenings he had experienced.

The biography of the present personality studied, after all the information got through this humble research study, showed that he had got an advanced level and a high rank in the field of religious sciences as he was described as being the greatest among men (scholars) of his age. The present paper extensively talked about the biography of this scholar and also about his life- style, which contributed much to the reality and modes the people of his society experienced especially that his period was politically unstable which consequently had an effect on all respects of life of his age.

What draws attention is that a great number of Islamic compilations have depended on the heritage of this scholar, which is considered an evidence on the greatness of the knowledge he has had. It is also obvious that such a scholar was taught by the most well- known figures (sheikhs) of his age, resulted in his being a great sheikh and a scholar and teacher of other students who afterwards became great scholars in different fields especially religious ones. The historical events in general and also the sources and books in the field have been of great importance to the present study, but still they would be insufficient unless taking into consideration the books he has composed as they would be of great help for our being acquainted with his thinking, his feelings and also viewpoints and stands; such works obviously reveal the circumstances and the environment he lived in especially those dealing with his poetic divan.

المقدمة

يبقى تراث مدينة كربلاء العلمي مزيناً بدور العلماء وأفاضلهم الذين شاركوا بشكل لافت في إغناء روح هذا التراث العريق وكان من أبرزهم السيد نصر الله الحائري.

ولد السيد نصر الله في مدينة كربلاء وبدأ حياته العلمية فيها ومثلت هذه المدينة المقدسة أرضاً صالحة ومكاناً مناسباً لازدهار العلوم المختلفة، إلا انه مما يلفت النظر ان عالماً مثل السيد المترجم له لم تُعطَ له المرتبةُ المناسبة بالكفاية البحثية التي تناسب مكانته، فلم يكتب عنه على حد علمنا بحثاً أكاديمياً ولعلّه السبب الذي دفعنا الى هذا الخيار.

إنَّ ما يميز المكانة العلمية لأي عالم هو الأثر العلمي الذي خلفه ذلك العالم، وربما يخرج ذلك الأثر من عدة جوانب منها تدرجه العلمي والكيفية التي نال بها علمه، ومنها العلماء الذين تتلمذ على أيديهم وكذا مؤلفاته فضلاً عن تلامذته.

ومن يقرأ تاريخ الأمم والشعوب، يجد أصنافاً من الأسر والبيوتات التي عرفت بالسياسة والحكم أو بالثروة والمال والتقوى او غير ذلك من الأمور التي تميزها وترفع من قدرها، ولا شك فإن خيرها من عرف بالعلم والصلاح، فالعلماء باقون ما بقي الدهر.

ويبقى أن لا سبيل للبحث في الوصول الى نتائج مقبولة من دون مبحثين توفرت لنا مادة بحثية عنهما تناول الأول ترجمة حياة السيد الحائري من حيث اسمه ونسبه ونسبته والأحداث السياسية المعاصرة له ثم مكانته

العلمية وأساتذته وطلابه وأخيراً مصنفاته. ثم المبحث الثاني الذي يعرض جانبين مهمين من جوانب حياة السيد المترجم له يتمثل الأول منهما بكونه من أصحاب الإجازات العلمية الكبار لذا جاء البحث على تعريف الإجازة وأهميتها ومن منحها له ومن روي عنه. أما الجانب الآخر ضمن هذا المبحث فجاء على ذكر دوره المحوري في مؤتمر النجف ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م الذي عقد في السنوات الأخيرة من حياته. وأخيرا تضمنت الدراسة خاتمة بينت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، وكذا قائمة بالمصادر والمراجع.

واخيراً فانه لابد للباحث من ذكر اهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في كتابة هذا البحث وكان جلها من كتب السير والتراجم وكتب الاجازات العلمية فكان لكتاب اعيان الشيعة للسيد محسن الامين دور بارز في ذكر السيد نصر الله الحائري، وكذا ماذكر عنه السيد الصدر في اجازته الكبيرة والجلالي في فهرست التراث وغيرهم، كما لا تخفى اهمية ما نشره الكرماني الذي طبع ديوان السيد الحائري من ثراء علمي تعلق بسيرة المترجم له، ومن جانب آخر فان كتب التاريخ العام والادب كانت لنا خير عون في امداد البحث بالكثير من التفاصيل العلمية.

المبحث الاول

أولاً: نسبه.

آل نصر الله من أعيان مدينة كربلاء وهم أسرة علوية من ذرية السيد إبراهيم المجاب بن السيد مُحمّد العابد بن الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) يرجعون الى السادة آل فائز واللقب جاء من اسم جدهم نصر الله[١] بن السيد صفي الدين أبي الفتح نصر الله الحسيني[٢] الحائري[٣] الفائزي[٤]، بن الحسين بن علي بن يونس بن جميل بن علم الدين بن طعمة بن شرف الدين بن نعمة الله بن ابي جعفر احمد بن ضياء الدين يحيى بن ابي جعفر مُحمّد بن شرف الدين احمد بن ابي الفائز مُحمّد بن مُحمّد بن ابي الحسن علي بن ابي جعفر مُحمّد خير العمال بن ابي فويرة علي المجدور بن ابي عاتقة ابي الطيب احمد بن مُحمّد الحائري بن ابراهيم المجاب بن مُحمّد العابد بن الامام موسى الكاظم(عليه السلام)[٥].

وعلى الرغم من شهرته هذه فإن المصادر المتوافرة بين أيدينا، التي تناولت حياته لم تذكر شيئاً عن سيرته الاجتماعية، وهل كان له أولاد عرفوا واشتهروا بعده.وان اكثر ما اشتهر به من الاسماء هو اطلاق لفظ المدرس عليه كما عرف ايضاً ابن قطة[٦].

ونسبة الحائري التي اطلقت على السيد المترجم له انما جاءت وفق ما ذكرت «اما الحائر[٧] والحير فهما في عداد تلك الاسماء الكثيرة التي كانت تطلق في العصر الاول على هذا الموضع. وقد يرد اسم الحائر على الاكثر في النسبة اليه بدلا من كربلاء فيقال الحائري لمن هو منسوب اليها»[٨].أما الفائزي فهو نسبة إلى عشيرته ويسمون آل فائز وآل أبي الفائز، وفيهم يقول

السيد نصر الله الحائري وهو يرثي والدته:

كيف لا وهي لب فائز من هديهم به الاقتداء

معشر شاد مجدهم وعلاهم سيد المرسلين والأوصياء

سادة قادة كرام عظام علماء أئـــــمة نقباء(٩)

ثانياً: ولادته ووفاته.

لم نلحظ بين ما وقع في أيدينا من المراجع التاريخية وكتب الرجال ما يشير صراحة الى تاريخ ولادة السيد نصر الله الحائري او وفاته بشكل واضح او متفق عليه، فمن المُرجح ان ولادته كانت سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م[١٠]. اما وفاته فهي حسب ما اشار الجلالي كانت سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م[١١]. واشار بهذا الخصوص كتاب اعيان الشيعة الى مدة اقرب من ذلك فذكر بان وفاة السيد نصر الله الحائري كانت في سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م[١٢]، وقبره في تركيا استشهد فيها لأجل التشيع[١٣] ومنهم من يرجع استشهاده الى مدة تتراوح بين عقد كامل «**استشهد فيما بين الخمسين والستين من بعد الالف والمائة**»[١٤]. وقيل كانت شهادته سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م[١٥].وحسب ما يشير السيد الصدر الذي وضع احتمالاً كبيراً بان وفاة المترجم له كانت سنة ١١٦٠/ ١٧٤٧م[١٦].

ومن خلال ما تقدم نميل بان وفاة السيد الحائري كانت بين ١١٥٦ـ ١١٥٨هـ/ ١٧٤٣ ١٧٤٥م وذلك طبقاً لورود أحداث سياسية ومذهبية تتناسب والمدة الزمنية المقترحة. فكانت مشاركته في مؤتمر النجف في نهاية عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، كما هو مبين عند الكلام عن هذا الموضوع في المبحث الثاني من هذه الدراسة، ومن ثم ابتعاثه الى الكعبة المشرفة لنشر مذهب اهل البيت عليهم السلام والعودة الى كربلاء وابتعاثه مرة اخرى الى عاصمة الدولة العثمانية اسطنبول وأخيراً استشهاده هناك لذا فان هاتين السنتين اقرب الى الصحة على وفاته.

ان ماجرى على الحائري في اسطنبول غير معروف على وجه الدقة فيذكر الوردي «**إن الرواية التي تناقلتها الأسرة حول مصير جدهم هي انه مات من جراء وضع السم له في الطعام، غير ان جنازته شيعت تشييعاً رسمياً ودفن في قبر لائق به، ولا يزال قبره قائماً وقد نصب عليه شباك تتبرك به النساء وينذرون له النذور**»[١٧]. ومما يذكر بهذا الصدد أن في اسطنبول محلّة تعرف باسم «والده خان» وأكثر سكانها شيعة من أتراك أذربيجان، ومن المحتمل ان اهل هذه المحلة هم الذين يزورون قبر الحائري ويتبركون به[١٨].

ثالثاً: الأوضاع السياسية في عصره.

إن دراسة الأوضاع السياسية السائدة في عصر المترجم له أمرٌ مهم، فإنّ لها تأثيراً مباشراً على شخصيته وسلوكه ونمط تفكيره ومنهجيته، فالإنسان وليد الظروف ونتاج البيئة التي يعيش فيها فهي المصدر الأساس الذي يستمد منها أفكاره وعقيدته وثقافته بل حتى شخصيته لذا يرى الباحث أنّه لابد من إعطاء لمحة عن الأوضاع السياسية التي عاصرها السيد نصر الله الحائري:

شهد العراق منذ السنوات الأولى من حياة السيد نصر الله الحائري حالة عدم الاستقرار، إلى أن تولى الوالي العثماني حسن باشا الذي حكم العراق في المدة مابين ١١١٦ـ ١١٣٦هـ/ ١٧٠٤ ١٧٢٣م وقام بالعديد من الإصلاحات العامة وإخضاع العشائر المنتفضة، وقد كلف ولده احمد باشا عام ١٧١٩ بمهمة التصدي للعشائر التي تعلن انتفاضتها على الحكومة العثمانية[١٩].

وبعد تعيين الوالي احمد باشا حاكماً للعراق ١١٤٥ـ ١١٦٠هـ/ ١٧٣٢ـ ١٧٤٧ ركّز جهوده الأولى على مهاجمة إيران إلا انه سرعان ما رجع إلى العراق اثر الانتفاضات العراقية ضد السلطة العثمانية، ولعل أهم ما حدث في عهده هو تعرض المدن العراقية إلى الهجمات الإيرانية على يد نادر شاه[٢٠] افشار[٢١]في المدة المذكورة اعلاه[٢٢].

فأثر تأزم العلاقة بين نادر شاه والدولة العثمانية، أعلن الأول انه سيسير على رأس جيشه للمطالبة بحق له في أراضي العراق، وكان هذا البلد الولاية الأكثر ضعفاً في الدولة العثمانية وبخاصة بعد نشوب ثورة العشائر ضد

حكم احمد باشا[٢٣]لقد حدثت تطورات سياسية كبيرة بين الدولة العثمانية والسلطات الإيرانية خلال مدة حياة السيد نصر الله الحائري كان لها تأثير مباشر على واقع الحياة. فلم يقتصر تأثيرها على مدينة دون اخرى بل كان يشمل جميع مدن العراق، فكان من نتائج أي تماس بين الدولتين اضطراب في الأوضاع الداخلية العراقية كقيام ثورات العشائر. هذا من جانب، ومن جانب آخر فان المدن المقدسة ومنها تحديداًمدينتا كربلاء والنجف كانتا محط أنظار نادر شاه، اذ كثيراً ما نادى بضرورة ضمها الى سلطانه في اكثر من مؤتمر صلح او مناسبة. وهذا الأمر اصبح مدعاة للنزاع المستمر بين الدولتين مما اثر على الاوضاع العامة فيهما.

ولأجل تسوية الخلاف بين الدولتين عقد مؤتمر مغان في ٩ رمضان ١١٤٨هـ/ ١٧٣٦م بالقرب من خراسان وقد سُجلت في هذا المؤتمر شروطٌ خمسة عرضت على السلطان العثماني كان من أبرزها أنه يجب على الدولة العثمانية أن تعترف بالمذهب الشيعي مذهباً خامساً وانه يجب أن يكون للشيعة ركن خاص في مكّة المكرمة[٢٤]، الراجح ان المعاهدة بين نادر شاه واحمد باشا والي بغداد كانت محاولة من الأول لتهدئة الجبهة العراقية حتى يتفرغ لقمع التمرد في فارس ثم يعود مرة أخرى الى العراق[٢٥].

وعندما أرسل احمد باشا أصل المعاهدة الى اسطنبول للمصادقة عليها واجهت معارضة شديدة في أوساط الباب العالي ورفض السلطان محمود الأوّل[٢٦] المصادقة عليها ونقل احمد باشا من بغداد إلى اورفة[٢٧]، فاغتنمت القبائل العراقية تلك الفرصة وكذلك فرق الانكشارية[٢٨] فأعلنت موقفها

الرافض للسياسة المتبعة[٢٩] حتى عاد الاستقرار اليها باحتوائه الازمة[٣٠].

ان الصلح بين البلدين لم يكن سوى هدنة مؤقتة ففي عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، وعلى اثر ذلك قاد نادر شاه قواته للسيطرة على المدن العراقية[٣١]، لقد اتخذ شاه إيران مجموعة من الإجراءات العسكرية لأجل السيطرة على العراق وانتزاع السيادة العثمانية منه، وسرعان ما اصدر أوامره الى قائد حملته على الموصل بفك الحصار عن الموصل الذي فرض حتى ٢٧ تشرين الثاني ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، ويبدو أنّه قد تكونت قناعة في عدم جدوى هذا الحصار، وتعد الموصل عقدة المواصلات بالنسبة للقوات العثمانية، واحتلالها من الوجهة العملية هو سقوط العراق بيد القوات الايرانية عسكرياً، وبعد فشل الحملة العسكرية على الموصل عسكرت القوات الإيرانية في اطراف بغداد وخيم الخوف والقلق على أهلها، واقترب نادر شاه بقواته من ولاية بغداد بعدد ١٠٠ ألف مقاتل تقريباً[٣٢]، فاندفع صوب بغداد من ثلاثة محاور: محور درنة شهرزور، ومحور الموصل، ومحور بغداد على ان تلتقي الجيوش الثلاثة عند المدينة لفرض الحصار عليها[٣٣]، ودام حصار بغداد سبعة اشهر[٣٤].

وفي عام ١٧٤٥م تقدم نادر شاه بطلبات عديدة من اجل الموافقة على عقد الصلح مع العثمانيين ومنها اعتراف العثمانيين رسمياً بالمذهب الجعفري والتنازل عن كردستان ومدينتي كربلاء والنجف، لكن الدولة العثمانية لم توافق على ذلك، وبعد استئناف المفاوضات بين الطرفين تنازل نادر شاه عن بعض مطالبه الا انه لم يتنازل بسهولة عن مدينتي النجف وكربلاء[٣٥].

ان متطلبات البحث تحتم علينا الخوض في بعض الاحداث السياسية

التي كانت مقدمة لما تمخض عنه مؤتمر النجف ومقرراته زمن السيد نصر الله الحائري،وهذه الاحداث في الغالب كانت تدور رحاها بين الدولة الفارسية بقيادة نادر شاه والدولة العثمانية، فاعلن نادر شاه انه يرغب في عقد اجتماع بمدينة النجف الاشرف للتباحث في الأمور التي اختلف عليها المسلمون ويضع حداً للنزاع بين الطرفين العثماني الإيراني وقد اختار كلٌّ من احمد باشا ونادر شاه عدداً من العلماء للاجتماع في النجف، وبعد مناقشات طويلة أصدروا بيانهم الختامي الذي تضمن اموراً حول وحدة المسلمين وضرورة معاملة الاسرى باللطف وتعيين السفراء في كلتا الدولتين[٣٦]، وكان طلب نادر شاه لعقد الصلح بمثابة نجدة لوالي بغداد[٣٧]، وفيما بعد اصبح العراق بعد مقتل نادر شاه بعيدا عن التدخل العسكري، بسبب ان ايران اصبحت مسرحاً للفوضى والاضطرابات والصراع بين الطامعين على السلطة، كما ان الدولة العثمانية حاولت عدم اثارة القلاقل بينها وبين ايران خوفاً من بروز شخصية اخرى مثل نادر شاه فضلاً عن انشغال الدولة العثمانية في حروبها مع روسيا[٣٨].

رابعاً: مكانته العلمية.

يعد السيد نصر الله من العلماء البارزين في عصره، فـ«**كان حينذاك كبير مجتهدي الشيعة في العراق**»[٣٩] فقد أشاد به علماء الرجال والفقهاء بالثناء مما يدل على جلالة قدره وعظم شأنه، فمما قال عنه صاحب كتاب الروض النظر وكان في مجلس كاتب ديوان بغداد السيد عبد الله الحسيني[٤٠] «**فلعمري رأيت منه كل غريب ومعرفة ما نالها في هذا العصر بفصاحة بيان وطلاقة لسان. فلم أر ممن رأيته سوى هؤلاء الثلاثة: العلّامة صيغة الله، والسيد عبد الله، وهذا الفاضل، بحور أدب ماء فضائلها من جداول البلاغة آئل. لا يحتاجون في السؤال والجواب الى مراجعة رسالة او كتاب** [٤١]، وقال عنه ايضاً:«**ولقد عاشرته فرأيت منه في معرفة أبيات العربية وأمثالها... ما يعي الفصحاء ويبهر البلغاء**»[٤٢]. ويقول عنه الشاهرودي وكان من أعلام كربلاء[٤٣].وذكره الجلالي مادحاً إياه بانه كان «**مقبولاً عند المآلف والمخالف**»[٤٤].

كما قيل عنه « **تجسم من شرف باهر فهو من بيت النبوة والرسالة**»[٤٥]، وأثنى عليه معاصره عصام الدين العمري الموصلي[٤٦]، وكان من افاضل اهل العلم بالحديث متبحراً في الادب والتاريخ، حسن المحاضرة، جيد البيان، طلق اللسان، ماهراً في العربية خطيباً مصقعاً وشاعراًمفلقاً[٤٧]. ويقول عنه تلميذه وجامع ديوانه حسين بن عبد الحميد الرضوي «**علامة العصر على الإطلاق وركن بيت الشرف في العراق، استاذنا الأعظم ذو الحسبين الصفي**»[٤٨].

وذكره السيد الأمين بانه «**المدرس في الروضة الشريفة**»[٤٩]، وكان من أدباء المشهديّين وفضلائهم كما ذكره صاحب كتاب الروض النظر[٥٠]، كان

السيد المترجم له يتمتع بشخصية علمية واسعة اعترف بها جل من جاء على سيرته فذكر جامع ديوانه عن السيد عبد الله التستري الجزائري بأنه كان يدرس بالاستبصار يجتمع في مدرسته جم غفير وجمع كثير من الطلبة إعجاباً منهم لحسن منطقه[٥١]، وكان من نوابغ الشيعة ومن ابرز شخصياتها[٥٢]ومن رجالات كربلاء المشهورين بالفضل والعلم[٥٣]،وبالرغم من ملكته الشعرية فهو من أساطين العلماء واكبر المجاهدين والمستشهدين في سبيل الدين، وليس الشعر إلاعلى هامش المتن من علمه ومعرفته، فهو وحيد أديب في الفضائل واحد وهو مقدم[٥٤].

وقيل عنه شعرا:

أضحى الندى وصفاً له منتسبا واسماً أتى وكنيةً ولقبا[٥٥]

ان السيرة العلمية للسيد نصر الله الحائري ارتبطت بشكل ملحوظ بسعة ثقافته التي اكتسبها من تلك الأسفار، ويبدو ان جل رحلاته وحسب ما دون عنه كان اتجاهها إلى إيران وبدأت بسفره إلى مدينة قم المقدسة سنة ١١٤٢هـ ١٧٢٩م واتصل به علماؤها فقضى سنوات معينة وذكر بالمدح والثناء لما رأوا سعة تبحره في العلوم والمعارف[٥٦]، وفي إحدى إسفاره حصلت بينه وبين المولى رفيع الدين الجيلاني ت ١١٦٠هـ المقيم بالمشهد الرضوي منافرة انتهت الى الهجرة فرجع السيد نصر الله الى مدينة كربلاء[٥٧].

كان زواراً للأمراء كثير السفارة فيما بينهم خرج الى إيران وطاف فيها وأقام مدة وكان من جامعي الكتب هناك، ورزق من أهلها الحظ، واتصل بقهرمان عسكر خراسان فبجله وعظم أمره وصعد معهم إلى بلاد العراق

وخراسان ثم زار بلدة قم، واشترى في اصفهان اكثر من ألف كتاب مرة واحدة، ويقول الأمين «**ورأيت عنده من الكتب الغريبة ما لم أره عند غيره منها تمام مجلدات البحار وكان بعضها لم يخرج الى البياض فيقال ان الميرزا عبد الله بن عيسى الافندي كان له اختصاص ببعض ورثة المجلسي وهو الذي صارت هذه الاجزاء من نصيبه عند تقسيم الكتب فاستعارها منه ونقلها الى البياض بنفسه ثم لما قسمت كتب الميرزا عبد الله بين ورثته وحصل لي اختصاص بالذي وقعت في سهمه واستعرتها واستكتبتها**»(٥٨).

ومما عزز مكانته العلمية في المجتمع انه لم يعرف عنه ان عمل في أي وظيفة سواءً أكان لدى الدولة العثمانية أم لدى حكام ولاياتها، غير التدريس في الحوزة العلمية، على الرغم من الشهرة التي تمتع بها آنذاك، وعلاقاته الواسعة إلاَّ انه لم يسعَ إلى المناصب والوظائف عندهم ولا عند غيرهم، بل صرف كل همه للعلم والتدريس، وهذا ما أثبتته المصادر التي ترجمت له.

خامساً: اساتذته وتلامذته:

١- اساتذته[٥٩].

درس السيد نصر الله على يد اساتذة كثيرين في كربلاء مسقط رأسه وموطن نشأته ومكان دراسته، وانطوت رغبته على كسب العلم وسماع الحديث من صغره حتى أواخر عمره، ونظراً للمكانة العلمية التي تمتعت بها مدينة كربلاء من حيث ازدهار العلم ووفرة العلماء والمحدثين، فضلاً عن أسفاره المتعددة مما كان له دور كبير في بناء شخصيته العلمية وتعدّد مشايخه.

ومن جانب آخر فقد عرف السيد المترجم له بالعلم والفضيلة إذ سجل له التاريخ بأن أساتذته كانوا من البارعين في فنون المعارف والفضيلة والأخرى شمول نطاق بحثه بين الناس فعرف بمقدره علمية كبيرة. ولولا استعراض مشايخه لحياته وثقتهم بما يحمله من أسرار العلم لما منحوه الإجازة في الرواية والاجتهاد وهو في مقتبل العمر اذ لم يتجاوز العقد الثالث من عمره. وممن أجازه في ذلك، المولى مُحمّد حسين بن ابي مُحمّد البغمجي سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م، الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري سنة ١١٢٦، ابو الحسن الشريف العاملي ١١٢٧هـ/ ١٧١٦م، الشيخ مُحمّد باقر بن العلّامة المولى مُحمّد حسين النيسابوري المكي سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م، صالح الخواتون ابادي سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م، الشيخ ياسين بن صلاح الدين سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م، السيد رضي الدين بن مُحمّد بن علي بن حيدر العاملي المكي سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م، السيد عبد الله بن نور الدين السيد نعمة الله الجزائري والشيخ علي بن جعفر بن علي البحراني[٦٠].

ومن أساتذته ايضاً الشريف ابو الحسن بن مُحمّد طاهر الفتوني العاملي الغروي[٦١] المتوفى سنة ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م وهو من اعاظم علماء عصره[٦٢]، والشيخ علي بن الشيخ مُحمّد قنديل والميرزا عبد الرحيم[٦٣].

٢ - تلامذته[٦٤]

كان للسيد نصر الله الكثير من التلاميذ الذين أصبحوا من كبار العلماء فيما بعد، من أبرزهم الشيخ احمد النحوي وهو ابن الشيخ حسن النجفي الحلي شاعر معروف له ديوان مخطوط وكان من المقربين من امراء الحلة من آل عبد الجليل بيك رقى منبر الفضل واعوادها[٦٥]. يقول صاحب كتاب الروض النظر عنه «**وكنت أراه في خدمته فهو تلميذ السيد نصر الله الحائري وكان ملازماً اتم الالتزام لحضرته**»[٦٦]. وقد مدح النحوي شيخه بقصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

من يتخذ مغناه خير كهف ... فذاك ذو تعرّضٍ في العرفِ
فاقطع اليه البيد سهلاً وجبل ... وجّد كلّ الجّد واخرج الجزل
اعلى بناءً مجده وشيدا ... على الذي ينقل منه اقتصدا[٦٧]

ومن تلامذته ايضاً السيد مُحمّد بن امير الحاج، شارح قصيدة ابي فراس و الشيخ علي بن احمد الدلالي العاملي والشيخ احمد بن الشيخ حسن النحوي[٦٨] والسيد حسين بن المير رشيد الرضوي جامع ديوان السيد نصر الله الحائري[٦٩]. ومن تلامذته السيد الامير حسين بن الامير رشيد بن قاسم الحسيني النقوي الرضوي الهندي اصلاً النجفي ثم الحائري مسكناً ومدفناً، ينتهي نسبه الى الامام الهادي(عليه السلام)، ورد النجف من الهند فاشتغل بها في العلوم الدينية والمعارف الادبية ثم قدم الى كربلاء ليكمل دراسته لدى السيد نصر الله الحائري مدة ليست بالقصيرة وبعد رجوعه الى النجف اصبح موضع اكبار وتقدير علمائها وقد توفي سنة ١١٦٠، كان في الحلة واول الادباء

بها، رجع الى الحلة وبقي بها حتّى مات[٧٠].

ومنهم ايضاً السيد حسين بن الامير ابراهيم ويقال مُحمّد بن ابراهيم بن الامير مُحمّد معصوم بن مُحمّد فصيح بن اولياء الحسيني التبريزي القزويني توفي سنة ١٢٠٨هـ في قزوين وقبره فيها مزور معروف يتبرك به[٧١]، قيل فيه «**فاضل عالم افقه الفقهاء صاحب الفكر المستقيم والذهن القويم مستنبط للمسائل حقق الاقوال**»[٧٢]. ويمكن القول ان ابرز من تميز من تلامذته هو الشيخ حسن النجفي الحلي له ديوان مخطوط[٧٣] قال بحقه مادحاً له:

يا ايها الشهم الذي غيث الندى منه وكف [٧٤]

سادساً: مصنفاته.

تميزت الحياة الفكرية في عصر السيد نصر الله الحائري بوجود عدد كبير من العلماء والمفكرين والأدباء والشعراء، حتى وصلت إلى مستويات رفيعة ومتطورة، فعلى الرغم من أن عصره كان عصر اضطراب وتدهور كبير في مسيرة الدولة الادارية والمالية وعصر ثورات وفتن، إلا أن الحياة الفكرية كانت تسير باتجاه معاكس ومغاير تماماً فقد استمرت حركة العطاء قوية نشطة دون أن تؤثر عليها تلك الأحداث الجسيمة في زمن الاضطراب السياسي بشكل سلبي.

ان اشهر تصانيف السيد نصر الله الحائري ديوانه المطبوع اما بقية التصانيف التي سنأتي على ذكرها فلم نعثر على أي منها[٧٥]، ان اكثر علمائنا تندفع نفوسهم الى نظم الشعر وملكة النثر، وهم لا ينظمون الشعر على الغالب الا في الأمور الراجحة والشؤون الدينية كالمعارف الإلهية ومدائح العترة النبوية ومراثيهم أو مدح احد العلماء ورثائه ومن ينخرط في هذا السلك ويدخل في هذا الباب يسبر أغواره، و قد كان السيد الحائري بهذه الصفة، وليس الشعر الا على هامش المتن من فضائله وكمالاته[٧٦]، وان من يطالع ديوان الحائري يلاحظ ان النظم كان يأتيه عفوا من دون إتعاب فكر وإجهاد روية[٧٧].

ويذكر الجلالي في فهرسته ان ديوان الحائري المطبوع ناقص ومخطوطته موجودة في مكتبة السيد الحكيم الجلالي[٧٨]، ويشير الأمين إلى ديوان الحائري ويذكر» **ديوان شعر رأيت منه نسخة في العراق سنة ١٣٥٢هـ**»[٧٩]، وقيمه السيد الصدر فقال: له «ديوان حسن»[٨٠].ومن شعره يصف كربلاء شوقا:

فـأنـت جـنـتـنـا دنـيـا وآخـرة ... لو كان خلد فيك المغرم الباكي

وليس غير الفرات العذب فيك لنا ... من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك

وسدرة المنتهى في الصحن منك زهت ... طـوبـى لـصـبٍّ تمـلّى مـن محياك

حتى يقول:

كم قد ركبت اليك السفن من شغف ... فقلت يا سفن (بسم الله مجراك)[٨١]

وقيل ان السيد نصر الله الحائري كان ناقلاً للشعر عن قائليه اذ وجد بخطه «**الحسيب النسيب الاديب السيد نصر الله الحائري**»[٨٢] اما اشهر تصانيفه الاخرى كتاب أُلّف في الإمامة أسماه القيم الضخم[٨٣]، وكتاب آخر أسماه سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب[٨٤]، وهو كتاب في مشيخته[٨٥]، ومنها رسالة في تحريم التبغ[٨٦]، وكتاب الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة[٨٧]. ويشير العلّامة الامين الى ان هناك غير هذه الكتب فيقول عند عرضه لها «وغير ذلك»[٨٨] الا انه لم يبين صراحة تلك الكتب. وكان السيد المترجم له كثير التعديل على الأحلام والرؤى ويجد لها التفاسير والتعابير[٨٩]، وله اليد الطولى في التاريخ[٩٠].

المبحث الثاني: إجازته العلمية ودوره في مؤتمر النجف

اولاً: إجازة الحائري العلمية.

من الأمور التي لا مجال للنقاش فيها ان المصدر الثاني في تحصيل العلوم بعد كتاب الله هو سنة النبي(ﷺ) التي تعد من أهم المصادر، اذ يدور البحث فيها عن استنباط الأحكام والاجتهاد، وإذا كانت السنة النبوية الشريفة بما فيها قول المعصوم او فعله على هذه الدرجة الكبيرة من الأهمية فلا بد من الاعتناء بصحة سند الروايات، والأمر لا يمكن الفوز به إلا إذا كان المتصدي لها عالماً متفقهاً بعلوم الحديث مثل علم الرجال والدراية وفقه الحديث والأصول لذا فقد اهتم علماء الشيعة برواية الحديث المروي عن اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين وظلوا يتناقلونه جيلاً بعد آخر بنقده وتعديل رواته والتحقق في تاريخه وطبقات رجاله وفنون درايته فصنفوا بذلك كتباً في علم الرجال وشرح الحديث وغريب الحديث ودرايته.

إن ابرز ما يميز السيد الحائري علو منزلته بين معاصريه، ويدل على ذلك ما ذكرته كتب التاريخ والرجال، وكان شخصية بارزة أهله علمه وتفوقه الى ان ينال الفضيلة وهو حديث السن كما سجل له بتاريخ الإجازات الخاصة بنقل ورواية الحديث الشريف المارة الذكر.

الإجازة لغة واصطلاحاً:

الاجازة هي الاسقاء، تقول: استجزته فأجازني[٩١]، اذا سقاك ماء لماشيتك او ارضك، وطالب العلم يستجيز العالم علمه[٩٢]، ويطلب إعطاءه له على وجه يحصل به الإصلاح الى نفسه[٩٣]، كما يحصل للأرض والماشية الاصلاح

بالماء. والاجازة مشتقة من التجوز، وهو التعدي، فكأنه عدى روايته حتى أوصلها إلى الراوي عنه[٩٤].

كما تعني الإذن والتسويغ، «**فمعنى أجزت له روايته: أذنت له ومعنى أجزت له مسموعاتي: أذنت له بالتحدث بها، فالإجازة وان كانت في اللغة بمعنى الإذن إلا انها بحسب الاصطلاح تحمل القراءة والسماع إجمالاً بمعنى ان الشيخ المحدث يتكفل بتصحيح الرواية، وخلوها من التصحيف وضمان صدورها من دون التكفل بمضمونها**»[٩٥].

ان من أشهرالإجازات هي الإجازة الكبيرة التي تحوي ثروة معلوماتية لا تحصل في مواضع أخرى. فكاتب الإجازة الكبيرة يفصل غالباً ما يختصره في غيرها، لذا فان الإلمام بمجموعة إجازات كبيرة متسلسلة تاريخياً يعطي للمتتبع مادة تاريخية قيمة في دراسة المراحل التاريخية التي مر بها علماء الشيعة وفقهاؤهم، بل لمطلق الأوضاع الاجتماعية والسياسية لتلك الحقب من التاريخ[٩٦].

وتتصور الإجازة على اقسام كثيرة تارة بالقول الصريح او بالقول المقدر او بالقول الظاهر او بالإشارة او الكتابة[٩٧]، إنما يستحسن الإجازة مع علم المجيز بما أجازه وكون المجاز له من أهل العلم ايضاً، وقيل إن الإجازة رأس مال كبير[٩٨].

وعن فوائد الاجازة بين السيد الصدر عشراً منها فذكر ان المجاز يصير بها راوياً، متصل الإسناد[٩٩] بالراوي له عنه، وبدونها لا يصير راوياً وان صح إسناد الكتاب مثلاً إلى مصنفه بدونها بالضرورة، لكن صحة إسناد

ذلك إلى مصنفه لا يلزم منه ان يكون المسند إليه راوياً عنه ومنها انك تفوز بفضيلة الشركة في النظم في سلسلة أهل العصمة من الرسول والأئمة عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ومنها المحافظة على الضبط[١٠٠]، وقوة الاعتماد والأمن من التحريف والتصحيف، والسقط في المتن والإسناد اذا كان متعلقها كتاباً خاصاً[١٠١].

وقد جاء ما يدل على اصل الاذن والاجازة عن ائمة الهدى «**مثل ما رويناه بأسانيدنا عن ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله(عليه السلام): يجيء القوم فيسمعون مني حديثكم، فاضجر ولا اقوى، قال(عليه السلام): فاقرأ عليهم من أوله حديثاً، ومن وسطه حديثاً، ومن آخره حديثا**»[١٠٢]وقال أمير المؤمنين(عليه السلام): «**اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقاً فلكم. وان كان كذباً فعليه**»[١٠٣].

يروي السيد الصدر بإسناده الى من سبقوه عن حفص بن البحتري من كتابه بإسناده، «قال: **قلت لابي عبد الله عليه السلام: اسمع الحديث فلا ادري منك سماعه او من ابيك ؟ قال(عليه السلام): ما سمعته مني فاروه عن أبي، وما سمعته مني، فاروه عن رسول الله**»[١٠٤].

ان ما افردنا من كلام حول الاجازات العلمية ودورها في نمو المجتمع فكرياً ودينياً يعد موضوعاً متمماً لدراسة شخصية السيد الحائري اذ عد من احد مشايخ الإجازة الكبار[١٠٥]، فعن السيد صدر الدين القمي، عن الشريف ابي الحسن الفتوني، عن السيد نصر الله الحائري، عن المولى مُحمّد حسين الطوسي البغمجي[١٠٦]، الذي كان قد اجاز السيد نصر الله الحائري

بتاريخ رجب ١١٢٥هـ/ [١٠٧]يذكر بان لنا طرقاً عدة الى المعصومين مسطورة في اغلب الاجازات ونحن نقلناها في هذه الاجازة تيمناً وتبريكاً[١٠٨].

«**ان من روى عن السيد نصر الله أكثر ممن يحصى كما لا يخفى على الخبير**»[١٠٩]فممن يروي عنه صاحب كتاب فهرس التراث في معرض كلامه عن الاجازة الكبيرة للجزائري المتوفى سنة ١١٧٣هـ فيقول ارويه بالسند الاول الى السيد مُحمّد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ، عن الامير السيد حسين القزويني المتوفى سنة ١٢٠٢هـ، عن السيد نصر الله الحائري المتوفى سنة ١١٥٦هـ ثم يقول عن المؤلف بطرقه المذكورة في الكتاب[١١٠]، وممن يروي عنه ايضاً الشيخ علي بن الحسين البحراني كما في إجازته للشيخ شرف الدين بن مُحمّد المكي، والسيد شبر بن مُحمّد بن ثوان كما يروي عنه السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري وقد اجتمع بالمترجم له في قم سنة ١١٤٢ ويروي عنه العالم السيد حسين القزويني وقبره بقزوين وله مزار معروف[١١١].

وممن روى عنه المرعشي فقال وعن«**السيد حسين القزويني عن السيد الشهيد نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري... وبالأسانيد السابقة عن العالم الجليل حسين القزويني عن السعيد الشهيد السيد نصر الله الحائري... عن جماعة من المشايخ اولهم السيد نصر الله الشهيد**»[١١٢].

ويروي المترجم له عن جماعة من العلماء منهم مُحمّد باقر المكي عن السيد علي خان المدني ومنهم الشيخ احمد الجزائري عن المولى مُحمّد نصير عن التقي المجلسي ومنهم المولى مُحمّد حسين الطوسي البغجمي عن الشيخ الحر صاحب

الوسائل العلّامة المجلسي و المولى الفاضل مُحمّد أمين الكاظمي صاحب المشتركات ومنهم الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني عن أبيه عن أبيه عن الشيخ البهائي ومنهم المولى ابو الحسن الشريف العاملي الغروي عن العلّامة المجلسي ومنهم مُحمّد صالح الخواتون آبادي ومنهم المولى مُحمّد صالح الهروي[١١٣]، ويروي عن جماعة منهم العلّامة الموفق بمجاورة بيت الله الحرام مولى مُحمّد باقر المكي بن المولى مُحمّد حسين النيسابوري المتوفى سنة ١١١٧هـ وهو يروي عن جماعة منهم أديب العلويين والشرفاء وفخر آل ابي طالب علامة الأدب والتفسير والحديث والكلام والبلاغة مولانا السيد صدر الدين عليخان الحسيني المدني صاحب كتاب رياض الصالحين في شرح صحيفة سيد الساجدين[١١٤].

ثانياً: دوره في مؤتمر النجف.

يعد مؤتمر النجف المنعقد سنة١١٥٦هـ ١٧٤٣م، او ما يمكن ان نطلق عليه المنتدى الديني للتقريب بين المذاهب الاسلامية، فارقة كبيرة في حياة السيد نصر الله الحائري لأنّه كان احد العلماء البارزين الذين ساعدوا في اظهار نتائج مثمرة فيه، وكانت خطبته اثر صلاة الجمعة التي القاها في مسجد الكوفة المحور الذي دارت حوله وثيقة الاتفاق المنعقدة في ختام المؤتمر. لذا فان من الأهمية التطرق إلى هذا الأمر بشيء من الإسهاب، لاسيما ان مثل هذه الأحداث، أي التقريب بين المذاهب، لم نجد ما يماثلها على ذلك المستوى في بطون كتب التاريخ إلا ما ندر، وان وجد فان مثيلاتها لا تعد الا محاولة محدودة الأبعاد، وما حصل في مؤتمر النجف زمن السيد المترجم له تعد محاولة جادة للتقريب بين المذاهب السنية الأربعة والمذهب الشيعي الجعفري، وكذا التحضيرات والاستعدادات لعقد المؤتمر وتسجيل تفاصيله الدقيقة التي وصلت إلينا من خلال بعض المشاركين فيه.

الواقع أن النتيجة التي انتهى إليها المؤتمر قيمة بالتقدير فهي قد جاءت بالحل الوسط للنزاع المستفحل بين الشيعة والسنة ولم يكن في وسع الفرق الاسلامية أن يتوصلوا إلى حل خير من هذا الحل الذي جاء به المؤتمر[١١٥]، لكن يجب أن لا ننسى أمراً مهماًوهوأن النزاع الذي دام بين الطائفتين أكثر من عشرة قرون ليس من السهل ان يختفي فجأة بمجرد كتابة محضر أو التوقيع عليه.

لقد كان الراعي الرئيس لوقائع هذا المؤتمر من الشخصيات السياسية

في ذلك الوقت وممن دعاإليه علماء المذاهب المختلفة من العراق والبلدان الاسلامية الاخرى وهو نادرشاه. وقد سبقت ذلك محاولات فردية في هذا الصدد منها محاولة السلطان اولجايتو[١١٦][١١٧]. وعلى ما يبدو ان فكرة عقد مثل هذا المؤتمر قد بدأت منذ وقت مبكر اذ أن تاريخ الفكرة كانت قد تبلورت لدى السلطان نادر شاه قبل سنتين من عقد اولى جلسات المؤتمر ففي يوم ١٣ ربيع الاول ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م دعا نادر شاه ممثلي المذاهب المختلفة[١١٨].

لقد سبق مؤتمر النجف المذهبي مجلس سياسي عقد في ايـران لتنظيم العلاقة بين الإيرانيين والعثمانيين سمي بمؤتمر مغان[١١٩]، كانت مقرراته محور البحث والتجديد في مؤتمر النجف[١٢٠]، عقد مؤتمر مغان في ٩ رمضان ١١٤٨هـ/ ١٧٣٦م بالقرب من خراسان وقد سُجّلت في هذا المؤتمر شروطٌ خمسة عرضت على السلطان العثماني وكان من أبرزها أنه يجب على الدولة العثمانية أن تعترف بالمذهب الشيعي مذهباً خامساً وانه يجب أن يكون للشيعة ركن خاص في مكّة المكرمة[١٢١].

وعلى ما يتضح ان الموقف لم يكن بهذه السهولة اذ انه بعد مرور ست سنوات على انعقاد مؤتمر مغان لم يتغير الحـال، ففي شهر ذي القعدة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م عاد سفير نادر شاه من اسطنبول واخبره بان السلطان قد امتنع عن قبول تخميس المذاهب إلا أن السلطان في بعض أقواله كان مصرا على تنفيذ هذا الأمر حتى ان تطلب ذهابه الى حاضرة الدولة العثمانية[١٢٢] للاعتراف بالمذهب الجعفري مذهباً خامساً يضاف الى مذاهب اهل السنة الاربعة[١٢٣]. الظاهر انه وجد في الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) حلقة الوصل

بين السنة والشيعة لأنه عاش في الزمن الذي عاش فيه مالك وابو حنيفة اللذان تتلمذا على يديه. ومن المعروف ان المذهب الرسمي للدولة العثمانية هو المذهب السني التي اعتبرت نفسها حامية له، وتأسيساً على هذه الحقيقة فإنها منعت انتشار المذهب الشيعي الى ولاياتها العربية في آسيا وإفريقيا باستثناء العراق، فكان انتشار المذهب السني والشيعي بالتزامن وقد أبقت الدولة العثمانية هذا الحال(١٢٤).

وأثناء زيارة نادر شاه الى كربلاء قبل انعقاد مؤتمر النجف امر بتعمير المسجد الجامع(١٢٥) الذي يقع خلف الضريح المبارك ثم رحل عن طريق الحلة الى النجف الاشرف وجمع مجلساً مكوناً من علماء ايران وافغانستان وبلخ وبخارى والعراق(١٢٦).

كان نادر شاه قد جلب معه من ايران سبعين عالماً شيعياً كما جلب سبعة علماء من كردستان وسبعة من أفغانستان، ثم استدعى من كربلاء السيد نصر الله الحائري الذي كان ابرز مجتهدي شيعة العراق وأرسل الى الوالي العثماني في بغداد لغرض إرسال مبعوث المؤتمر من سنة العراق(١٢٧).

ومما يمكن الإشارة إليه أن قبيل دعوته الى مؤتمر التقريب بين المذاهب، ذهب أولاً الى النجف الاشرف ومنها ذهب الى كربلاء ويبدو أن لقاء نادر شاه كان للمرة الأولى وتعرفه على السيد نصر الله الحائري قد تم في هذه المرحلة ومن هناك كتب الى الوزير احمد باشا ان يرسل إليه عالماً بأمل التوفيق والتأليف بين السنة والشيعة(١٢٨).

لقد كان من بين علماء ايران المجتمعين في مرقد الإمام علي(عليه السلام) فيهم

سني واحد هو احمد المفتي باردلان الشافعي ومنهم مُحمّد مهدي إمام أصفهان والإمام مُحمّد مهدي نائب الصدارة بمشهد والميرزا أسد الله المفتي بتبريز وغيرهم، اما علماء الأفغان فكان كبيرهم الملا حمزة القلنجاني الحنفي مفتي الأفغان والملا طه الأفغاني الحنفي المدرس بنادر آباد وغيرهم ثم جمع من علماء ماوراء النهر وغيرهم(١٢٩).

وطلب حضور علماء السنة من بغداد وكان على رأسهم عبد الله السويدي(١٣٠) وان لا يشترك في المؤتمر مجادلاً بل حكماً (١٣١)، ومع ذلك فان السويدي الذي يمثل كبير علماء السنة في العراق لم يقف عن المجادلة في أصل المذاهب الاسلامية فنراه يجادل الملا باشي(١٣٢) بعد ما أعطاه الأخير ثلاثة أدلة يمكن الاستدلال من خلالها على خلافة الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) بعد النبي الكريم صلى الله عليه وآله، وهي آية المباهلة، وآية إيتاء الزكاة أثناء الركوع، وحديث المنزلة، واخذ السويدي يحاول تفنيدها الواحد بعد الآخر(١٣٣).

بدأت وقائع المؤتمر في يومه الأول باجتماع تحت المسقف وراء ضريح الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) وقرروا مواصلة الاجتماعات في اليوم التالي(١٣٤).ويذكر السويدي أن اليوم الثاني لمؤتمر النجف كان يوم الخميس لشهر شوال ١١٥٦هـ ١٧٤٣م تم الاجتماع فيه مع العجم في جمع غفير يربو على الستين ألفاً، ثم جيء بجريدة طولها أكثر من سبعة أشبار أسفلها بياض نحو أربع أصابع او أكثر فأمر الملا باشي أن تقرأ الجريدة على رؤوس الأشهاد وهي مكتوبة باللغة الفارسية(١٣٥)، واللغة العربية ثم وضعوا خواتيمهم

تحت البياض المذكور ومنهم السيد نصر الله المعروف بابن قطة والشيخ جواد النجفي الكوفي وغيرهم[١٣٦]

توجه الجميع إلى مسجد الكوفة لإقامة صلاة الجمعة وتقدم السيد نصر الله للخطبة والصلاة بنحو خمسة آلاف رجل[١٣٧]، وكان على المنبر إمام الشاه علي مدد فصارت مشورة بين الملا باشي وبين علماء كربلاء فأمر الملا باشي بإنزال علي مدد وصعد الكربلائي فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وألقى الخطبة ثم نزل فأقيمت الصلاة فتقدم ودخل في الصلاة فأسبل يديه وجمع وراءه من علماء وغيرهم[١٣٨].

لقد ابدى مبعوث الوالي العثماني احمد باشا امتعاضاً شديداً من السيد نصر الله الحائري بدعوى انه قد كسر الراء في ذكر اسم الخليفة عمر بن الخطاب في خطبة الجمعة، وجاء في مذكراته على ذكر السيد المترجم له بعبارات نابية جداً[١٣٩] لا مجال لذكرها هنا بدعوى ان هذا الفعل كان مقصودا.

إن هذا الدليل على التقارب الطائفي الذي حصل في مؤتمر النجف كان سطحياً ولم يتغلغل في أعماق القلوب، فقد بقي سوء الظن يلعب دوره على الرغم من الفرح الظاهر، ولهذا كان السويدي يرقب كل كلمة تفوه بها الحائري في خطبته ويدقق في فحصها، ولما لم يجد في الخطبة سوى تلك الهنة البسيطة وهي كسر راء عمر انتهزها فرصة واخذ يبالغ فيها ويستنتج منها ما يذكي روح الخصومة القديمة، لقد كان المفروض فيه لو كان حسن الظن ان يفسر الأمر تفسيراً حسناً، ولكنه لم يفعل ما يدل على ان الشحناء التي دامت قروناً لا يمكن أن تزول فجأة[١٤٠].

وليس غريباً ان يتخذ السويدي مثل هذه المواقف بتهجمه على علماء الشيعة ومذهبهم ومما يؤيد ذلك موقفه عند طلب احمد باشا والي بغداد منه التوجه لترؤس وفد مؤتمر النجف لسنة العراق اذ قال: «**فلما قرع سمعي هذا الكلام وقف شعري وارتعدت فرائصي وقلت لا: يا احمد اغا، أنت تعلم أن الروافض أهل عناد ومكابرة فكيف يسلمون لما أقول...**»[١٤١]، إضافة الى ذلك فقد اعترض السويدي على امور عديدة لفض الاتفاق بين العلماء المجتمعين إلا إنهم لم يوافقوه عليها ثم وضعوا خواتيمهم في رقعة الاتفاق ومنهم السيد نصر الله الحائري وجمع من علماء الكوفة والأفغان وعلماء ماوراء النهر وأهل ايران من العلماء وبعث الشاه حلويات في آنية كبيرة من الفضة ومبخرة من الذهب مرصعة بالجواهر فيها العنبر تبركاً بالاتفاق[١٤٢].

وحين وقع العلماء على المحضر صار لأهل السنة فرح وسرور لم يقع مثله في العصور ولا تشبهه الأعراس والأعياد فكان يوماً مشهوداً من عجائب الدنيا[١٤٣].

ومن الأمور المثيرة للاهتمام ان ما ورد في كتاب مؤتمر النجف قد افرد علامات حسن نية كبيرة كان قد أبداها رجال الدين الشيعة المجتمعون لتوقيع وثيقة الاتفاق اذ قال: **فقرر علماء الشيعة ومجتهدوهم جميعاً بلا استثناء انهم ينزلون على مذهب اهل السنة في الصحابة**»[١٤٤].

إن اقامة مثل هذا المؤتمر هو عمل عظيم دون شك الا ان قراراته لا يمكن ان يكون لها اثر دائم ما لم يتعاون على تنفيذ قراراته امراء المسلمين وعلماؤهم جميعاً، جيلاً بعد جيل[١٤٥].

وطبع نص المحضر بالفارسية ونسخته وضعت في خزانة الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) في النجف الاشرف واذيعت في مختلف البلدان[١٤٦]، وارسل الشاه صورة الجريدة الى والي بغداد احمد باشا مع السويدي وارسل بعد ذلك السيد نصر الله الحائري ليكون اماماً في مكّة المكرمة[١٤٧].

ان من بين الاجراءات المهمة التي افرزها مؤتمر النجف أن يطبق امر اتفاق النجف مع علماء الحرمين وان يكتبوا ما كتب علماء المذاهب ويكون في مكة امام يصلي بالحرم كسائر المذاهب، فارسل السيد نصر الله الى علماء الحرمين ومعه هدايا وتحف الى العلماء السنة والى الكعبة المشرفة، سافر السيد الى البصرة حتى نجد وأوصل الهدايا[١٤٨]، وكان المتولي لإمارة مكة الشريف مسعود بن سعيد[١٤٩].

كان مؤتمر النجف قد عقد في أواخر شهر شوال، أي انه كان قريباً من موسم الحج، فبُعث اليهم إمام المذهب الجعفري السيد نصر الله الحائري لتنفيذ قرارات المؤتمر[١٥٠]، وعندما وصل سمح له بإقامة الصلاة وإلقاء الخطبة في الركن الشامي من الكعبة فهاج أهل مكة، مما جعل الشريف مسعود يتدخل في الأمر وان يكتب للسلطان يخبره بما وقع[١٥١].

ومما يروى ايضاً حول وفود السيد الحائري الى الديار المكية ومركز الدولة العثمانية ما ذكره العزاوي «**ان نادر شاه ارسل احد علماء كربلاء السيد نصر الله الحائري الى مكة المكرمة ومعه كتب الى الشريف سعود بن الشريف سعد والى المفتي والقاضي بأمل ان يصلي بالشيعة في ركن خاص في مكة فصار يرغب ويرهب فمنعه الشريف وكتب الى الدولة بما جرى فجاء المرسوم**

بالقبض عليه وتسليمه الى امير الحاج اسعد باشا العظم، على ان يسجن في قلعة دمشق فحبس، ثم طلبته الدولة. قال: ولم ادرِ ما يفعل به»[١٥٢].

وفي مرة ثانية من زيارة السلطان لمدينة النجف اجتمع بالمترجم له وأرسله سفيراً[١٥٣] الى السلطان محمود العثماني لإتمام الأمر وان يضع خاتمه في الكتاب الذي عقد في مدينة النجف ويكلفه ببعض الأمور التي تتعلق بمصالح الملك والملة فلما وصل القسطنطينية وُشي به حتى لا يجتمع بالسلطان[١٥٤]، اذ بعث السويدي خلفه برسالة الى البلاط العثماني افترى فيها على السيد المترجم له وذكر عنه بانه من الذين سعوا في محو آثار السنة، فزوروا عليه شهوداً انه سب رسول الله (صلى الله عليه وآله)[١٥٥].

ويذكر الوردي حول شهادة السيد نصر الله الحائري بان للشيخ السويدي يداً في ذلك إذ انه كتب في ختام مذكراته عن المؤتمر بأنه ينوي السفر إلى الحجاز[١٥٦] فبعد انتهاء الصلاة يقول السويدي«**ثم اذن لي الشاه بالعودة الى بغداد، وأرسل معي صورة الجريدة وصورة الخطبة، فلأجل هذا الذي حدث عزمت على الحج**»[١٥٧]. ان إلقاء القبض على السيد نصر الله الحائري كبير مجتهدي العراق في مكة المكرمة بأمر من السلطان محمود الاول ونقله الى دمشق ثم استنبول اذ لقي حتفه هناك، يعد انتكاسة كبيرة للمؤتمر[١٥٨].

الخاتمة

الدراسة التي وضعت تحت يدي القارئ كان لزاماً ان تستعرض اهم ما توصل اليه البحث في معطيات نظمت بأسلوب بحثي نرجو ان يكون موفقاً في راي الباحثين في هذا المجال فإنّ بنا حاجة اليها لما تتضمنه من ابعاد معنوية تعرف الامة بأبرز رجالاتها وما يحملونه من قيم تربوية ورسالية يمكن ان تعطي دفعاً لهذا الجيل والاجيال القادمة اذ تجلى في هذه الشخصية الاسلام الحق والعمل المتواصل في خدمته حتى الايام الاخيرة من حياته التي انتهت باستشهاده.

مما لاشك فيه ولا ريب أن الدراسة في هذا الموضوع انجلت عنها معطيات بينت حياة السيد نصر الله الحائري التي لم يُعتنَ بتسجيلها بشكل واضح من حيث حياته الاسرية او مواقف من حياته الاجتماعية، الا ان المدونة الشعرية في ديوانه قد بينت لنا طبيعة شخصيته وما يتمتع بها من صفات وايضاً ما ذكره معاصروه عنه سواء كان نثراً او نظماً.

كشفت الدراسة ايضاً ان الاحداث السياسية التي عاصرها السيد صاحب الترجمة كان لها اثر كبير على واقع مجتمعه. فضلاً عما كشفه البحث عن دور الاجازة العلمية لرواية الحديث في حياة السيد التي منحت اليه من كبار العلماء المعاصرين له.

كشف البحث ضرورة الالتفات الى دراسة مشاركة السيد نصر الله في وقائع مؤتمر النجف المنعقد في سنة ١١٥٦هـ برعاية شاه ايران نادر شاه افشار، واهمية هذا المطلب في التركيز عليه لأنه يمثل ركناً مهماً من اركان

الوعي الانساني خاصة اذا ما علمنا انه ركز على جانب مطلبي مهم الا هو التقريب بين المذاهب الاسلامية (المذاهب السنية الاربعة والمذهب الجعفري الشيعي). وأخيرا فقد بينت الدراسة ان للسيد المترجم له مكانة بارزة في نتائج المؤتمر بعد توقيع وثيقته في مدينة النجف الاشرف في السنة المذكورة اعلاه وما تبعه من احداث مذهبية وسياسية.

الهوامش

١. العامري، ثامر عبد الحسن، موسوعة انساب العشائر العراقية السادة العلويون، دار الهدى، لات، ج١، ص٣٢٥.

٢. الصدر، الإمام السيد حسن، تكملة أمل الآمل: تحقيق حسين علي محفوظ وآخرين، دار المؤرخ العربي، بيروت، ج٦، ص١٤٨.

٣. الامين، السيد محسن، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، م١٥، ص١١٥.

٤. الصدر، تكملة أمل الأمل، ج٦، ص١٤٨.

٥. الكرماني، عباس، ديوان نصر الله الحائري، النجف الاشرف ١٩٥٤م، ص ز.

٦. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٥.

٧. الحائر هو قسم يحور فيه الماء يشبه المرفأ من أرض منخفضة تحوطها هضاب وتكون متصلة إلا الجهة الشرقية منها فإنها أرض سهلة رخوة يصب فيه الماء بشدة ولهذا السبب سُمّي موضع قبر الإمام الحسين(عليه السلام) بالحائر لأنه أعمق من الاطراف المحيطة به، الكليدار، مُحمّد حسن مصطفى، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، مطبعة تموز، بغداد١٩٦٨م، ص٢٦، الفتلاوي هدى علي حسين، الجذور التاريخية للأبنية المدنية في مدينة كربلاء حتى سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) رسالة ماجستير، جامعة كربلاء ٢٠١٣م، ص١١.

٨. آل طعمة عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين(عليه السلام)، المكتبة الحيدرية، ١٤١٨هـ ص٢٤.

٩. نقلاً عن. الأمين، أعيان الشيعة، م١٥، ص١١٥.

١٠. الجلالي، السيد مُحمّد حسين الحسيني، فهرس التراث، ط٤، مراجعة:عبد الله دشتي الكويتي، دار اللواء للطباعة والنشر، قم المقدسة ٢٠١٥م، ص٥٣٥.

١١. المرجع نفسه، ص٥٣٥.

١٢. اعيان الشيعة ج١ ص١٧٠.

١٣. المرجع نفسه، م٨، ص١٧٩.

١٤. الكرماني، الديوان، ص ل.

١٥. المرعشي، السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، الاجازة الكبيرة، ط١، اعداد: مُحمّد السماحي الحائري، مكتبة المرعشي العامة، ١٤١٤هـ ص٤٤١.

١٦. الصدر، الاجازة الكبيرة، ص١٤٧ هامش رقم ٢، مما ذكر بهذا الخصوص «ثم ارسله نادر شاه الى مكة ليظهر مذهبه بها، وكتب معه الى الشريف مسعود، فلما ورد اراد ابو بكر وزير جدة قتله

فمنعه الشريف وكتب الى السلطان محمود خان بذلك، فطلب اليه فسار مع الحاج الشامي بصحبة اميره في أواخر سنة سبع وخمسين وقتل في اسلامبول» السماوي، الشيخ مُحمّد، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت ٢٠٠١م،ج٢، ص٣٨٢.

١٧. الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢، دار الراشد، بيروت ٢٠٠٥م، ص١٤٥.

١٨. المصدر نفسه، ص١٤٥.

١٩. الخيقاني، حيدر صبري شاكر، تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء (١٥٣٤ــ ١٩١٧)، دار السياب، بغداد، ٢٠١٢م ص٣٩ــ٤٠.

٢٠. ولد نادر شاه في ٢٨ من محرم عام ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م وتولى عرش ايران في سن الأربعين وقتل في ١١من جمادى الآخرة عام ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م. مجموعة مؤلفين، نادر شاه افشار مؤسس الدولة الافشارية وأول مفعل للتقريب بين المذاهب الاسلامية ١١٠٠ ١١٦٠هـ، ترجمة وتقديم: احمد الخولي، ط١، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ص٢١.

٢١. افشار قبيلة تركمانية هاجر افرادها من تركستان الى اذربيجان وشمالي بلاد الشام تحت الضغط المغولي، وانتشروا في اذربيجان وقزوين واطراف طهران وخراسان وفارس واشتق اسم افشار من حفيد جنكيز خان، وتنقسم هذه القبيلة الى قسمين، قاسملو وقرة خلو، وظهر من القسم الاخير نادر شاه الافشاري. طقوش، مُحمّد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ٩٠٧ــ ١١٤٨هـ/ ١٥٠١ ١٧٣٦م ط١، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٩م، ص٤٩ ٥٠.

٢٢. الخيقاني، تاريخ كربلاء، ص٤٠.

٢٣. طقوش، تاريخ الدولة الصفوية، ص٢٤٩.

٢٤. مجموعة مؤلفين، نادر شاه، ص ١١٣.

٢٥. طقوش، تاريخ الدولة الصفوية، ص٢٥٠.

٢٦. السلطان محمود الاول (١١٤٣ ١١٦٨هـ/ ١٧٣٠ ١٧٥٤م) فريد بيك، مُحمّد، تاريخ الدولة العثمانية العلية، تحقيق: احسان حقي، ط١، بيروت ١٩٨١م، ص٧٧٨، تولى حكم عرش الدولة العثمانية بعد ان هدأت الأحوال بسبب اضطرابات الانكشارية، وقد حاول اصلاح المؤسسة العسكرية الا ان هذه الاصلاحات قد لاقت معارضة شديدة من قبل فرقة الانكشارية. ياغي، اسماعيل احمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الرياض، مكتبة العبيكان ١٩٩٦م ص ١١٩ــ ١٢٠.

٢٧. المُحمّدي، عمر راجح محمود حسين، الصراع العثماني الفارسي على ولاية بغداد (١٧٠٤ ١٧٤٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار ٢٠١١م، ص١١٧، لونكريك، ص١٨٠.

٢٨. منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي لم يستجب الجيش الانكشاري لواجباته، بعد ان تحول

الى المقاتلين المحترفين شكلياً واكتسب مصالحه السياسية والاقتصادية الذاتية، ولم يرَ ان خدمة السلطان هي واجبه الوحيد والضروري، أُسّس الجيش الانكشاري لتنفيذ واجبات حرس السلطان الشخصي وهو يتالف من المسيحيين المعتنقين الاسلام، بينروسيات، ايرينا، الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية: تقديم ومراجعة قسم الدراسات، قسم الدراسات تاريخ الجزيرة العربية، دبي ٢٠٠٦، ص ١١٩، ومنذ بداية القرن السادس عشر الميلادي لم يعد الفيلق الانكشاري يستجيب لواجباته، بعد ان تحول الى المقاتلين المحترفين شكلياً فقط واكتسب مصالحه السياسية والاقتصادية الذاتية، ولم يعد يرَ ان خدمة السلطان هي واجبه الوحيد والضروري بينروسيات،الانكشاريون، ص ٢١٤، انشئ الجيش الانكشاري لتنفيذ واجبات حرس السلطان الشخصي وهو يتألف من الأسرى المسيحيين الذين اعتنقوا الاسلام وكان هؤلاء الاسرى ابناء امم مختلفة بسبب تعدد الولايات التي وقعت عليها السيطرة العثمانية فمنهم البلغار والصرب واليونان. الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، بينروسيات، الانكشاريون، ص ١٩.

٢٩. المُحمّدي، الصراع العثماني الفارسي، ص١٢٠.

٣٠. المرجع نفسه، ص١٢١.

٣١. الخاقاني، تاريخ كربلاء، ص٤٢ م.

٣٢. المُحمّدي، الصراع العثماني الفارسي، ص١٠٦.

٣٣. طقوش، تاريخ الدولة الصفوية، ص٢٤٩.

٣٤. المُحمّدي، الصراع العثماني الفارسي، ص ١١٠.

٣٥. الخاقاني، تاريخ كربلاء، ص٤٣.

٣٦. عبد الله، سعدي ايناس، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨ ١٩١٨م، بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة، ص ٣٢٨.

٣٧. المُحمّدي، الصراع العثماني الفارسي، ص١١٦.

٣٨. عبد الله، تاريخ العراق الحديث، ٣٢٨.

٣٩. الوردي، علي، ص١٣٤.

٤٠. نشأ في الموصل واخذ العلم من شيوخها واتصل بخدمة الوزير حسين باشا الجليلي ثم اتجه الى بغداد وصار على ديوان الإنشاء لجودة عبارته زمن الوالي احمد باشا بن حسن باشا فقصده الفضلاء وتوفي سنة ١١٨٨ هـ عصام الدين العمري، الروض النظر، ج١ ص٢٦٢.

٤١. المرجع نفسه، ج٣ ص١٣٢.

٤٢. المرجع نفسه، ج٣، ص١٣١.

٤٣. الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، بيروت، دار العلوم للطباعة، ط١،

١٩٩٠م ص٤٨.

٤٤. فهرس التراث، ص٥٣٥، الصدر، إكمال أمل الآمل ج٦ ص ٤٩.

٤٥. العمري، الروض النظر، ج٣، ص ١٣٠.

٤٦. الصدر، اكمال امل الآمل،ج٦، ص١٤٩.

٤٧. المرجع نفسه، ج٦، ص١٤٨.

٤٨. نقلاً عن:الكرماني، الديوان، ص٣.

٤٩. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٥.

٥٠. العمري، الروض النظر، ج٣، ص ١٣٠.

٥١. الكرماني، الديوان، ص ح.

٥٢. الامين، اعيان الشيعة،ج١، ص١٧٠.

٥٣. السعدي، مُحمّد عبد الرسول جاسم، مستويات الخطاب الشعري في شعر السيد مُحمّد بحر العلوم، مجلة تراث كربلاء، السنة الثانية المجلد الثاني العدد الثاني، ص٣٢٣.

٥٤. العمري، الروض النظر، ج٣، ص ١٣٠.

٥٥. المرجع نفسه، ج٣، ص١٤٨.

٥٦. الكرماني، الديوان، ص ح.

٥٧. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٦.

٥٨. المرجع نفسه، ص١١٦.

٥٩. الاستاذ: بالذال المعجمة ويستعمل بالمهملة، وهي كلمة اعجمية ومعناها الماعر بالشيء العظيم. وانما قيل أعجمية لان السين والذال لا يجتمعان في كلمة عربية. المامقاني، الشيخ عبد الله، مقباس الهداية في علم الدراية، تحقيق: الشيخ عبد الله المامقاني، ط١ مطبعة نكاش، قم المقدسة ١٤٢٨هـ، ج٢، ص١٦٥.

٦٠. الكرماني، الديوان، ص ي.

٦١. الامين،أعيان الشيعة، م١٥،ص١١٦.

٦٢. العاملي، السيد المحقق جعفر مرتضى، مأساة الزهراء عليها السلام شبهات وردود ط١ دار السيرة لبنان ١٩٩٧م.

٦٣. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٦.

٦٤. التلميذ: جمعه تلاميذ وهم الخدم والاتباع. ويراد منه ايضاً المتعلم او الخادم الخاص للمعلم، فعن ابي عبد الله الصادق(عليه السلام) انه قال «ياهشام علمه فاني احب ان يكون تلميذاً لك». المامقاني، مقباس

الهداية، ج٢، ص ١٦٦.

٦٥. العمري، الروض النظر، ج١، ص١٤٥.

٦٦. المرجع نفسه، ج٣ ص١٤٦.

٦٧. المرجع نفسه، ج٣، ص١٤٩-١٥٠.

٦٨. احمد بن الحسن الميثمي: هو إسماعيل بن شعيب بن ميثم الشيخ أبو الرضا احمد بن الشيخ حسن الحلي النجفي المعروف بالنحوي والشاعر توفي سنة ١١٨٣ بالحلة ونقل الى النجف ودفن بها، وآل النحوي بيت من بيوت العلم والادب نبغ منهم في النجف غير واحد وتعرف بقيتهم واحفادهم الى اليوم في النجف ببيت الشاعر وكانوا يترددون بين النجف والحلة، وكان من كبار العلماء وأئمة الادب في عصر الشهيد السيد نصر الله الحائري معروفاً عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها. الامين، اعيان الشيعة، ج٢ ص٤٩٥.

٦٩. العمري، الديوان، ص ك.

٧٠. الامين، اعيان الشيعة، ج٢ ص٤٩٥.

٧١. المرجع نفسه،ج٥، ص ٤١٤.

٧٢. المرجع نفسه.

٧٣. العمري، الروض النظر، ج١، ص١٤٥.

٧٤. مركز المصطفى، آية اكمال الدين بولاية علي، شبكة المعلومات، القسم الثاني، ج١١، ص٣٤٥.

٧٥. الكرماني، الديوان، ص ج.

٧٦. المرجع نفسه، ص ج.

٧٧. المرجع نفسه، ص هـ.

٧٨. الجلالي، السيد مُحمّد حسين الحسيني، فهرس التراث، ط٤، مراجعة:عبد الله دشتي الكويتي، دار اللواء للطباعة والنشر، قم المقدسة ٢٠١٥م، ص٥٣٥.

٧٩. الامين، اعيان الشيعة، م١٥ ص١١٧.

٨٠. الصدر، اكمال امل الآمل، ج٦، ص١٤٨.

٨١. الكرماني، الديوان، ص١٣.

٨٢. الامين، اعيان الشيعة،ج٥، ص٩٢.

٨٣. الاميني، الشيخ عبد الحسين احمد النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عني بنشره الحاج حسن ايراني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ج٧، ص٣٩٨.

٨٤. الامين،اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٧.

٨٥. الجلالي، فهرست التراث، ص٥٣٥.
٨٦. الكرماني، الديوان، ص ج.
٨٧. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٧، الصدر، اكمال امل الآمل، ج٦، ص١٥٤.
٨٨. المرجع نفسه، م١٥، ص١١٧.
٨٩. المرجع نفسه، م١٥، ص١١٧.
٩٠. الصدر، اكمال امل الآمل، ج٦، ص١٤٨.
٩١. الصدر، الاجازة الكبيرة، ص٦٣.
٩٢. المامقاني، مقباس الهداية، ج٢، ص ٢٠٥.
٩٣. المرجع نفسه، ج٢، ص ٢٠٥.
٩٤. الصدر، الاجازة الكبيرة، ص٦٣.
٩٥. المعلم، مُحمّد علي صالح، تقرير لبحث آية الله الشيخ مسلم الداودي، اصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، ط١، مطبعة نمونة ١٤١٦هـ، ص٢٤٥.
٩٦. الصدر، الإجازة الكبيرة ص ١٢.
٩٧. المامقاني، مقباس الهداية، ج٢، ص ٢٠٩.
٩٨. المرجع نفسه، ج٢، ص ٢٢٠.
٩٩. السند: هو طريق المتن وهو جملة من رواة من قولهم فلان سند: اي معتمد. وقيل إن السند هو الإخبار عن طريق المتن وعليه فالسند والإسناد بمعنى وسند الحديث طريقه الموصول اليه وهو الجملة من الرواة وقيل هو الإخبار عن الطريق، وإسناد الحديث هو رفعه الى من نسب اليه، ص ٢٤ اضطراب السند: هو ان يرويه الراوي تارة عن ابيه عن جده مثلاً، وتارة عن جده بلا واسطة، وثالثة عن ثالث غيرهما، نزاد جديدي، مُحمّد رضا، معجم مصطلحات الرجال والدراية، ط٢، اشراف: مُحمّد كاظم رحمان ستايش، قم دار الحديث ١٤٢٤هـ، ص١٩ ٢٠. واما المسند بكسر النون فهو من يروي الحديث باسناده، سواء كان عنده علم به او ليس له الا مجرد الرواية، المامقاني، مقباس الهداية، ج٢، ص ١٦٩.
١٠٠. والضبط: هو كون الراوي متحفظاً مستيقظاً غير غافل ولا ساهٍ ولا شاك في حالتي التحمل والاداء فمتضمن في الثقة الحديث، الكلباسي، أبو المعالي مُحمّد بنٍ مُحمّد إبراهيم، تحقيق: مُحمّد حسين الدرايتي، الرسائل الرجالية، قم المقدسة، دار الحديث للطباعة والنشر ١٤٣٤هـ.
١٠١. الصدر، الإجازة الكبيرة، ص٦٥، وعلى الجملة فمع تمامية دليل الاعتبار في قول اهل الرجال لا وجه للتفريق بين توثيقات المتقدمين والمتأخرين في الحجية، بل جميع توثيقاتهم معتبرة في الموارد الرجالية، الصدر، علي الحسيني، الفوائد الرجالية دراسات جامعة وقواعد نافعة في علم الرجال،

دار الغدير، قم ١٣٧٨هـ، ٨٢.

١٠٢. الصدر، الإجازة الكبيرة، ص ٦٣.

١٠٣. بركات، الشيخ اكرم، دروس في علم الرواية، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠٠٩م، ص٢٢.

١٠٤. الصدر، الإجازة الكبيرة، ص٦٤.

١٠٥. المرجع نفسه، ص١٤٦.

١٠٦. المرجع نفسه، ص١٦٥.

١٠٧. المرجع نفسه، هامش رقم ٢، ص١٦٥.

١٠٨. المرعشي، الإجازة الكبيرة، ٣١٥.

١٠٩. الصدر، تكملة امل الامل، ج٦، ص١٥٥.

١١٠. الجلالي، فهرس التراث، ص٣٣.

١١١. الكرماني، الديوان، ص ي.

١١٢. المرعشي، الاجازة الكبيرة، ص٣٢٦.

١١٣. الصدر، تكملة امل الآمل، ص ١٥٤ــ ص١٥٥.

١١٤. المرعشي، الإجازة الكبيرة، ص٤٤١.

١١٥. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٣٨.

١١٦. هو اولجايتو بن أرغون بن اباقا بن هولاكو بن تولوي بن جنكيز خان، بن يوسكاي بن بهادر بن برتان بن قُبل بن تومبيذ خان بن باي بن قيدو بن تودوم بن بوذنجر بن الآنقوا، ثاني أبناء الايلخان أرغون (٦٨٣-٦٩٠هـــ/ ١٢٨٤-١٢٩١م) طعمة، إسراء شهيد، العراق في عهد السلطان خدابنده (أولجايتو) (٧٠٣-٧١٦هـ/ ١٣٠٤-١٣١٦م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، ص ١٥ ١٦. وكان أصحاب الديانات في عهد السلطان اوليجايتو يتنافسون فيما بينهم لكسب السلطان المغولي الجديد إلى ديانتهم وكل من حالفه الحظ فإنه يأتي بالقوة والمكانة لقومه وديانته ونجد ان هذا الصراع كان واضحاً في عهده اذ تحول السلطان اوليجايتو من دين إلى آخر ورافق هذا التحول تغير في الاسم، أسلم السلطان قبل توليه السلطة عندما كان والياً على خراسان في عهد أخيه محمود غازان وذلك بتأثير أخيه الذي اعتنق الإسلام ومعه كبار الأمراء المغول آنذاك وكان مؤيداً لمذهب الحنفية، وذلك بسبب تواجد علمائهم في خراسان اذ أخذوا يشجعونه وينصحونه بالتحول إلى المذهب الشيعي واصبح المذهب الرسمي للدولة، طعمة، العراق في عهد السلطان خدابنده، ص ٢٩ ٣٠، ثم اتخذ اوليجايتو مجموعة من الإجراءات من أجل إشاعة العقائد الشيعية منها ذكر اسم الإمام علي(عليه السلام) والأئمة الاثني عشر في خطبة الصلاة،

ونقش عبارة (علي ولي الله) على النقود، وذكر عبارة(حي على خير العمل) في الصلاة، وكتب إلى عدد من المناطق يخبرهم عن اعتناقه لمذهب آل البيت عليهم السلام، طعمة، العراق في عهد السلطان خدابنده، ص ٣٦ ٣٧.

١١٧. مجموعة مؤلفين. نادر شاه افشار، ص١٤.

١١٨. المرجع نفسه، ص ١٤٠.

١١٩. المرجع نفسه، ص٢٧.

١٢٠. المرجع نفسه، ص ١٢٩.

١٢١. المرجع نفسه، ص ١١٣.

١٢٢. المرجع نفسه، ص ١٢٦ـ ١٢٧.

١٢٣. حرز الدين، عبد الرزاق مُحمّد حسين، تاريخ النجف الاشرف، ط١، قم المقدسة ١٤٢٧هـ، ص٣٣٧.

١٢٤. ياغي، الدولة العثمانية، ص ١٢١.

١٢٥. في سنة ١١٣٥هـ أنفقت زوجة نادر شاه مبالغ طائلة لتعمير الروضة الحسينية، الامين، اعيان الشيعة ج١، ص٧٣ ولم يقف الأمر على هذا النحو ففي سنة ١١٥٤هـ امر نادر شاه ببناء مشهد مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه وتذهيب القبة والمنارتين والايوان، الامين، اعيان الشيعة ج٨ ص١٧١..

١٢٦. مجموعة مؤلفين، نادر شاه، ص ٢٢٥.

١٢٧. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٣٤.

١٢٨. العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين الاحتلالين، ط١، قم، مطبعة شريعت ١٤٢٥هـ، ج٥، ص٢٦٩.

١٢٩. الامين، اعيان الشيعة، م٨ ص١٧٧.

١٣٠. هو ابو البركات السيد حسين بن مرعي بن ناصر الدين واسرة السويدي هي احدى الاسر البغدادية من سلالة البيت العباسي السويدي، عبد الله عبد الحسين، مؤتمر النجف (لات)، ص١٠

١٣١. المُحمّدي، الصراع العثماني الفارسي، ص١٢٩.

١٣٢. الملا باشي هو رئيس العلماء، إن من عادة ملوك العجم أن يكون لكل منهم عالم يلقب بالملا باشي يصحبه سفراً وحضراً يكون إليه المرجع في الأمور العلمية والمناظرات التي تقع واستمر هذا إلى آخر الدولة القاجارية، الامين، اعيان الشيعة، م٨، ص١٧١.

١٣٣. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٣٥.

١٣٤. السويدي، مؤتمر النجف، ص٢٣.

١٣٥. السويدي، مؤتمر النجف ٣٨.
١٣٦. السويدي،مؤتمر النجف، ص٤٢.
١٣٧. الصدر، تكملة أمل الآمل، ج٦، ص١٥٤.
١٣٨. السويدي، مؤتمر النجف، ص٤٥ ٤٦.
١٣٩. المرجع نفسه، ص٤٥.
١٤٠. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٤٣.
١٤١. السويدي، مؤتمر النجف، ص١٦.
١٤٢. المرجع نفسه، ص ٤٢.
١٤٣. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٣٧.
١٤٤. السويدي، مؤتمر النجف، ص٩.
١٤٥. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٤٢.
١٤٦. العزاوي، تاريخ العراق، ج٥، ص٢٦٩.
١٤٧. الامين، اعيان الشيعة، م٨، ١٧٩.
١٤٨. الصدر، تكملة امل الآمل، ج٦، ص١٥٤.
١٤٩. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٧.
١٥٠. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٤٤.
١٥١. المرجع نفسه، ص١٤٤.
١٥٢. الكرماني، الديوان، ص م.
١٥٣. العزاوي، تاريخ العراق، ج٥، ص٢٧٠.
١٥٤. الصدر، تكملة امل الآمل، ج٦ ص١٥٤.
١٥٥. الصدر، الاجازة الكبيرة، ص ١٤٧.
١٥٦. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٤٤.
١٥٧. السويدي، مؤتمر النجف، ص٤٨.
١٥٨. العزاوي، العراق بين احتلالين، ج٥، ص٢٧٠.

المصادر والمراجع

١. الامين، السيد محسن، اعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات.

٢. الاميني، الشيخ عبد الحسين احمد النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عني بنشره الحاج حسن ايراني، ج٧، ص٣٩٨ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.

٣. بركات، الشيخ اكرم، دروس في علم الرواية، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م.

٤. بينروسيات، ايرينا، الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية، تقديم ومراجعة قسم الدراسات، قسم الدراسات تاريخ الجزيرة العربية، دبي، ٢٠٠٦.

٥. الجلالي، السيد مُحمّد حسين الحسيني، فهرس التراث، ط٤، مراجعة:عبد الله دشتي الكويتي، دار اللواء للطباعة والنشر، قم المقدسة، ٢٠١٥م.

٦. حرز الدين، عبد الرزاق مُحمّد حسين، تاريخ النجف الاشرف، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ.

٧. الخيقاني، حيدر صبري شاكر، تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الإحداث في مدينة كربلاء (١٥٣٤ – ١٩١٧)، بغداد، دار السياب، ٢٠١٢م.

٨. الفتلاوي هدى علي حسين، الجذور التاريخية للأبنية المدنية في مدينة كربلاء حتى سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، ٢٠١٣م.

٩. فريد بيك، مُحمّد، تاريخ الدولة العثمانية العلية، تحقيق: احسان حقي، ط١، بيروت، ١٩٨١م.

١٠. آل طعمة، عبد الجواد الكلدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين(عليه السلام)، المكتبة الحيدرية ١٤١٨هـ

١١. طقوش، مُحمّد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ٩٠٧ــ١١٤٨هـ/ ١٥٠١ ١٧٣٦م ط١، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٩م.

١٢. السويدي، عبد الله بن الحسين، مؤتمر النجف.

١٣. السماوي، الشيخ مُحمّد، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

١٤. الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، بيروت، دار العلوم للطباعة، ط١، ١٩٩٠م.

١٥. الصدر، حسن، الاجازة الكبيرة، ط١، تحقيق الشيخ عبد الله دشتي، ايران منشورات مكتبة العلّامة المجلسي، ١٤٣٤م.

١٦. الصدر الامام السيد حسن، تكملة امل الامل، تحقيق حسين علي محفوظ وآخرون، دار المؤرخ العربي بيروت.

١٧. الصدر، علي الحسيني، الفوائد الرجالية دراسات جامعة وقواعد نافعة في علم الرجال، دار الغدير،

قم، ١٣٧٨هـ.

١٨. العامري، ثامر عبد الحسن، موسوعة انساب العشائر العراقية السادة العلويون، دار الهدى، لات.

١٩. العاملي، السيد المحقق جعفر مرتضى، ماساة الزهراء عليها السلام شبهات وردود ط١ دار السيرة لبنان، ١٩٩٧م.

٢٠. عبد الله، سعدي ايناس، تاريخ العراق الحديث، ١٢٥٨-١٩١٨م، بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة.

٢١. عدي، مُحمّد عبد الرسول جاسم، مستويات الخطاب الشعري في شعر السيد مُحمّد بحر العلوم، مجلة تراث٣ كربلاء، السنة الثانية المجلد الثاني العدد الثاني.

٢٢. العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين الاحتلالين، ط١، قم، مطبعة شريعت، ١٤٢٥هـ.

٢٣. الكرماني، عباس، ديوان نصر الله الحائري، النجف الاشرف، ١٩٥٤م.

٢٤. الكلباسي، ابي المعالي مُحمّد بن مُحمّد إبراهيم تحقيق: مُحمّد حسين الدرايتي، الرسائل الرجالية، قم المقدسة، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٣٤هـ.

٢٥. الكليدار، مُحمّد حسن مصطفى، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، مطبعة تموز، بغداد: ١٩٦٨م.

٢٦. المامقاني، الشيخ عبد الله، مقباس الهداية في علم الدراية، تحقيق الشيخ عبد الله المامقاني، ط١ مطبعة نكاش، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ ج٢، ص١٦٥.

٢٧. المُحمّدي، عمر راجح محمود حسين، الصراع العثماني الفارسي على ولاية بغداد (١٧٠٤-١٧٤٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، ٢٠١١م.

٢٨. المرعشي، السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، الاجازة الكبيرة، ط١، اعداد: مُحمّد السماحي الحائري، مكتبة المرعشي العامة، ١٤١٤هـ.

٢٩. مجموعة مؤلفين، نادر شاه افشار مؤسس الدولة الافشارية وأول مفعل للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ١١٠٠-١١٦٠هـ، ترجمة وتقديم احمد الخولي، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

٣٠. المعلم، مُحمّد علي صالح، تقريرا لبحث اية الله الشيخ مسلم الداودي، اصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، ط١، مطبعة نمونة، ١٤١٦هـ.

٣١. نزاد جديدي، مُحمّد رضا، معجم مصطلحات الرجال والدراية، ط٢، إشراف: مُحمّد كاظم رحمان ستايش، قم دار الحديث، ١٤٢٤هـ.

٣٢. الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥م.

٣٣. ياغي، اسماعيل احمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٦م.